عليه من قرأ ألهاكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم الذي أنعم به عليه في دار الدنيا
وأعطي من الأجر كأنما قرأ ألف آية **سورة والعصر مكية وهي ثلاث آيات**
بسم الله الرحمن الرحيم أقسم بصلاة
العصر لفضلها بدليل قوله تعالى والصلاة الوسطى صلاة العصر في مصحف حفصة وقوله
عليه السلام من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله ولأن التكليف في
أدائها أشق لتهافت الناس في تجاراتهم ومكاسبهم آخر النهار واشتغالهم بمعايشهم
أو أقسم بالعشي كما أقسم بالضحى لما فيهما جميعا من دلائل القدرة أو أقسم بالزمان
لما في مروره من أصناف العجائب والإنسان للجنس والخسر الخسران كما قيل الكفر
في الكفران والمعنى أن الناس في خسران من تجاراتهم إلا الصالحين وحدهم لأنهم اشتروا
الآخرة بالدنيا فربحوا وسعدوا ومن عداهم تجروا خلاف تجارتهم فوقعوا في
الخسارة والشقاوة **وتواصوا بالحق** بالأمر الثابت الذي لا يسوغ إنكاره وهو
الخير كله من توحيد الله وطاعته واتباع كتبه ورسله والزهد في الدنيا والرغبة
في الآخرة **وتواصوا بالصبر** عن المعاصي وعلى الطاعات وعلى ما يبلو الله به عباده
عن رسول الله صلى الله عليه من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر
سورة الهمزة مكية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم
الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن يقال لمزه ولهزه طعنه والمراد الكسر من أعراض
الناس والغض منهم واغتيابهم والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على أن ذلك عادة
منه قد ضري بها ونحوهما اللعنة والضحكة قال وإن أغيب فأنت الهامز اللمزة
وقرئ ويل للهمزة اللمزة وقرئ ويل لكل همزة لمزة بسكون الميم وهو المسخرة
الذي يأتي بالأوابد والأضاحيك فيضحك منه ويشتم وقيل نزلت في الأخنس بن
شريق فإنه كانت عادته الغيبة والوقيعة وقيل في أمية بن خلف وقيل في الوليد بن
المغيرة واغتيابه لرسول الله وغضه منه ويجوز أن يكون السبب خاصا والوعيد
عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض بالوارد فيه

فيه فإن ذلك أزجر له وأنكى فيه الذي بدل من كل أو نصب على الذم وقرئ جمّع بالتشديد
وهو مطابق لعدده وقيل عدده جعله عدة لحوادث الدهر وقرئ وعدده أي جمع
المال وضبط عدده وأحصاه أو جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان
ذو عدد وعدد إذا كان له عدد وافر من الأنصار وما يصلحهم وقيل عدده بمعناه
وعدده على فك الإدغام نحو ضننوا أخلده وخلده بمعنى أي طول المال أمله ومناه
الأماني البعيدة حتى أصبح لفرط غفلته وطول أمله يحسب أن المال تركه خالدا في الدنيا
لا يموت أو يعمل من تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس الأشجار وعمارة الأرض
عمل من ظن أن ماله أبقاه حيا أو هو تعريض بالعمل الصالح وأنه هو الذي أخلد صاحبه
في النعيم فأما المال فما أخلد أحدا فيه وروي أنه كان للأخنس أربعة آلاف دينار وقيل
وقيل عشرة آلاف وعن الحسن أنه عاد موسرا فقال ما تقول في ألوف لم أفتد بها من
لئيم ولا تفضلت على كريم قال ولكن لماذا قال لنبوة الزمان وجفوة السلطان ونوائب
الدهر ومخافة الفقر قال إذن تدعه لمن لا يحمدك وترد على من لا يعذرك كلا ردع له
عن حسبانه وقرئ لينبذان أي هو وماله ولينبذن بضم الذال أي هو وأنصاره ولينبذن
في الحطمة في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما يلقى فيها ويقال للرجل الأكول إنه لحطمة
وقرئ الحاطمة يعني أنها تدخل في أجوافهم حتى تصل إلى صدورهم وتطلع على أفئدتهم
وهي أوساط القلوب ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد ولا أشد تألما منه بأدنى
أذى يمسه فكيف إذا اطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه ويجوز أن يخص الأفئدة
لأنها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة والنيات الخبيثة ومعنى اطلاع النار عليها
أنها تعلوها وتغلبها وتشتمل عليها أو تطالع على سبيل المجاز معادن موجبها **مؤصدة**
مطبقة قال تحن إلى أجبال مكة ناقتي ومن دونها أبواب صنعاء مؤصدة وقرئ في عمد
بضمتين وعمد بسكون الميم وعمد بفتحتين والمعنى أنه يؤكد يأسهم من الخروج
وتيقنهم بحبس الأبد فتؤصد عليهم الأبواب وتمدد على الأبواب العمد استيثاقا
في استيثاق ويجوز أن يكون المعنى أنها عليهم مؤصدة موثقين في عمد ممددة مثل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)